

في خطاب النصر 2 السيد يُحلّ المقاومة من قواعد الاشتباك

لقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خطاب النصر 1 في 22 آب 2006 بعد عدوان تموز، وأمس لقي خطاب النصر 2 بعد العملية النوعية والبطولية التي نفذها المقاومون ضد العدو الإسرائيلي» في مزارع شبعا المحتلة.

جمع «النصر» الخطابين، لكن ما ميزهما أن خطاب عام 2006 كان تلطيفياً، احتفالياً، ومنفتحاً على بعد استراتيجي، في حين أن خطاب تكريم شهداء القنيطرة الذي أقيم في مجمع الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت، كان خطاباً تحليلياً، استراتيجياً، يستند إلى بعض التوصيف الميداني. يُجمع المتابعون على «أن خطاب السيد أمس كان من أهم الخطابات والكلمات التي القاها، فهو أسقط كل القيود التي تفرضها الحدود والاتفاقات الدولية، فلا يعادل أي خطاب لقاها نصف هذا الخطاب من أهمية وخطورة، فهو الحق بالعدو هزيمة قد تفوق هزيمة 2006».

وأعلن الأمين العام لحزب الله موقفه صريحاً وعلنياً، فبعد أن أعلن العدو «الإسرائيلي» في جرائمه بحق لبنان، ضاربا عرض الحائط القرار 1701، أحلّ المقاومة من قواعد الاشتباك التي التزم بها عام 2006، والتي كانت نتيجة التزامه بالقرار الأممي.

وقال السيد: «لم يعد يعنيننا أي شيء اسمه قواعد اشتباك. نحن لا نعترف بقواعد اشتباك»، في إشارته إلى أن المعادلات تغيرت وتلك القواعد ولي عليها الزمن.

أسس السيد نصر الله المرحلة جديدة تختلف كلياً عما سبقها في مسار الصراع مع الكيان «الإسرائيلي» والتي ستكون لها تداعيات بالغة الأهمية، فضلاً عن أن وجود رئيس لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي أعطى قيمة مضافة لأهمية هذا الموقف، لتأتي القنبلة التي فجرها السيد عندما مهد «إسرائيل» بأن أي عملية اغتيال لأي من كوادره سيرد عليها في الزمان والمكان المناسبين، وبالطريقة الاحترافية من دون أي قيد.

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «أننا لم نعد نعترف بتفكيك الساحات والميادين وهذا حقنا الشرعي والقانوني أن نواجه العدوان أينما كان هذا العدوان وفي أي زمان وأي مكان وكيفما كان.

وشدد على «أنه بعد عملية شهداء القنيطرة لم يعد يعنيننا أي شيء اسمه قواعد اشتباك مع العدو «الإسرائيلي» في مواجهة العدوان والاحتفال».

وأشار السيد نصر الله إلى «أن المقاومة في لبنان في كامل عافيتها وحضورها وجاهزيتها»، والجيش «الإسرائيلي» عاجز عن مواجهة المقاومة وفعلة الميداني، فهذه هي «إسرائيل»، التي هزمتها في 2006 وفي غزة، في أوهن من بيت العنكبوت ولن تكون غير ذلك».

ولفت إلى «أن «الإسرائيلي» اكتشف أن تقدير قيادته السياسية والعسكرية والأمنية كان تقديراً أحق عندما ارتكب عملية الاغتيال في القنيطرة، وأدرك أن قيادته وضعت على حافة المخاطر الكبرى التي كانت ستحلّق بكيانهم». وتابع «لإسرائيلي نقول جربتونا ما جربونا بعد».

كلام السيد نصر الله جاء في كلمة له خلال الحفل التكريمي الذي أقامه حزب الله لشهداء القنيطرة في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت، بحضور حشد سياسي وحزبي وشعبي يتقدمهم رئيس لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي على رأس وفد إيراني، النائب علي بزّي ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس المكتب السياسي المركزي في الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق علي قانصو على رأس وفد من الحزب، السفير السوري الدكتور علي عبد الكريم علي ووفود من العراق وباكستان ونواب رؤساء وأحزاب ومثقلين عنهم وشخصيات سياسية وعسكرية وهيئات اجتماعية.

أكثر من ثأر وأقل من حرب

وقال السيد نصر الله «على «الإسرائيلي» أن يفهم أن المقاومة ليست مردوعة، بل حكيمة وشجاعة وعلى «الإسرائيلي» أن يفهم أننا لا نخشى الحرب ولا نهايتها فنحن رجالها ومجاهدوها وصناع نصرها ومشيئتها»، وأضاف

البناء

وضع أبو هادي المصالح «الإسرائيلية» وكل ما يتعلق بإسرائيل» على مساحة المعمورة أهدافاً مشروعة لانتهاك سلامة وأمن أي كادر من كوادر حزب الله يقتل غيلة. ووفق المطلعين فإن هذا الموقف سيكون له تأثير على الحرب الأمنية القائمة بين المقاومة وبين العدو.

أكد السيد نصر الله في ما عرضه من وقائع عن التحضير لعملية شيعا وحدة الرؤية لدى القيادة، لا سيما عندما أشار إلى أن النقاش للرد على عملية اغتيال القنيطرة لم يستغرق أكثر من 10 دقائق، فضلاً عن الإرادة الحاسمة لديها بأنهن لا تستكت على العدوان وبأنه لن يكون في الأمر إقلاّت من العقاب المولم.

بدا السيد ملما وعمق بكل ما أحاط بعدوان القنيطرة والقرار «الإسرائيلي» الذي قاد إلى تنفيذه. وصف العدوان في القنيطرة الذي استهدف المقاومين الستة والعميد الإيراني محمد علي الله دادي بعملية اغتيال الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيد عباس الموسوي وزوجته السيدة أم ياسر وطفله حسين في وضع النهار في الجنوب.

وجه السيد رسالة قاسية لإسرائيل «أن المقاومة تعلم بما يدور في كواليس العدو، وكيف يصنع القرار، وتعلم كيف تميّز بين ما حصل في الواقع وما تحاول «إسرائيل» إطلاقه من دخان لحجب الواقع عن عدوانها وطريقة اغتيالها المقاومين، على اعتبار أنها إذا كانت تحلم بالإفلات من الرد الموجه فهي خاطئة ومشتبّهة، لا بل ترتكب جريمة في التقدير ستتردّ عليها عكسياً.

أكد خطاب تكريم الشهداء وحدة مساحة المقاومة، وشدّد فيه السيد على «أن أحدا لا يردع المقاومة من أصدقاء اقليميين أو محليين، فهي تدرس الظروف بمسؤولية وبحكمة وعلى هذا الأساس تردّ على أي عدوان أو اغتيال. و بانتظار ما ستحمّله الأيام المقبلة من تطورات فإن هذه الكلمة ستكون مادة للبحث والدرس لدى أكثر من طرف من الأصدقاء والأعداء.

«نحن لا نريد الحرب ولكن لا نخشاهما وعلى اللبنانيين أن يميزوا بين الأمرين»، وتابع «يوم الأربعاء كانت الرسالة الأهم وعلى «الإسرائيلي» أن لا يخطئ في الحساب فإذا

امتزاج الدم اللبناني والإيراني على الأرض السورية يعبر عن وحدة المسار والمصير والمعركة

كان العدو يحسب حساب أن المقاومة تخشى الحرب أقول له اليوم إننا لا نخشى الحرب ولا نخافها ولا نتردد في مواجهتها وسنخوضها إذا فرضت علينا وسننتصر».

وأكد السيد نصر الله «أنه من الآن وصاعداً أي كادر من



بكل ما للكلمة من معنى».

وأكد «نحن أمام عملية اغتيال غادر وعلني لشهداء القنيطرة وفي وضع النهار»، مشيراً إلى «أن عملية القنيطرة شبيهة بعملية اغتيال السيد عباس الموسوي وزوجته وطفله عام 1992».

ولفت السيد نصر الله إلى «أن العدو «الإسرائيلي» اعتقد أن حزب الله لن يرد على عملية اغتيال الشهداء في القنيطرة، لكن المفاجأة الأولى من حزب الله «إسرائيل» كانت إعلان الحزب عن شهادته بعد نصف ساعة من الاغتيال».

القاتل مرتكب والمقتول واضح وشفاف

وأضاف: «نحن لا نخفي شهداءنا نعلن عنهم ونعتز بهم»، وتابع «هنا أصبح القاتل مرتكب والمقتول غير مرتكب وواضح وشفاف ويعرف نفسه إلى ابن ذاهب»، لافتاً إلى «أن «الإسرائيليين» قدموا العديد من الحجج لعملية الاغتيال في القنيطرة والحجج كلها دارت حول الجولان».

وأסף السيد نصر الله «أن بعض الناس



مقدم الحضور في مجمع سيد الشهداء في الرويس



ما بعد بعد قواعد الاشتباك

■ طاهر محي الدين

الرد في شيعا أكد للعدو بأن المقاومة ليست مردوعة.

«إسرائيل» هي أكثر من يعرف إمكانيات المقاومة.

الرد في شيعا كان رداً واضحاً وحاسماً على كل من كان يعني نفسه ويتغنى بإنهاك حزب الله وإنشغاله في سورية ويقوم به كيان العدو وأهم الإعلانات هو أن كل المجموعة المقاومة الشريفة عادت سالمة غانمة الى موقتها.

أبرز السيد في رسائله قوة المقاومة ووضوحها وصراحتها على تبني العملية مباشرة وخلال نصف ساعة من تنفيذها، بما كان من جين العدو أنه حتى الآن لم يستطع

تبني جريمته علانية وصراحة، وأشار إلى تضارب تصريحات قيادة العدو حول الجريمة وتبنيها.

أشار السيد وكما هي عادته إلى أن ما تم تحقيقه في هذا الرد إنما هو نصرٌ إلهي، أتى بعد القرار والترتيبات والإستعدادات المطلوبة للرد.

كما أكد السيد على الحق والواجب الشرعي والوطني والقانوني الدولي بحق المقاومة بالرد على أي عمل صهيوني كيفما وبأينما كان وبالطريقة المناسبة.

كما أكد السيد نصر الله في سياق كلمته على أن القنبلة والوجهة هي فلسطين وشعب

وفلسطين.

كما سمي السيد نصر الله الأمور بسمياتها الحقيقية، على أنه من يتواجد اليوم في القنيطرة الجولان بالقرب من السياج الحدودي مع الأراضي المحتلة وعلى شريط عرضه حوالي 6 كلم هم عبارة عن آلاف المغتالين من جبهة

النصرة الإرهابية وسماها بـ «الفرع السوري لتنظيم القاعدة الإرهابي»، وهي بمثابة جيش لحد الجنوبي الذي كان في جنوب لبنان على الحدود مع الأراضي المحتلة.

في الخلاصة نقول إن السيد رسم مستقبل المنطقة وشكل الصراع القادم وخط معادلة ما بعد بعد قواعد الاشتباك، وبالأية الكريمة «وأن عدم عدنا، وأن زمن القادة الإستراتيجيين في الكيان الصهيوني قد ولى.

وأن ما بعد شيعا غير ما قبلها، وإن العدو قد اعتبر جريمته في القنيطرة ضربة قاصمة لنا

فإننا نراها بعيدا عن الجانب الإنساني إنها خير وقوة ومرحلة تاريخية وتجربة كبيرة.

اليد التي ستمتد إلى مجاهدينا سنقطعها

■ محمد حسين شكر

اليد التي ستمتد إلى أيّ مجاهد من مجاهدينا في أي مكان أو زمان أو تحت أية ظروف سنقطعها، بهذه الصراحة وبهذا الوضوح وضع سيد المقاومة قاعدة جديدة وخطأ أحمرّ جديداً على العدو مرغماً أن يلتزم بها ولا فإن يد المقاومة طويلة قادرة على أن تضرب في أي مكان وزمان وأرض من دون الالتزام بقواعد لم يعد لها حسابان في قاموس مقاومة حزب الله، فمن اليوم وصاعداً على العدو أن يدرس في شكل عمق ودقيق أية مغامرة قد يفكر بالإقدام عليها، أو أية حماقة قد يلجأ إليها، فدعاه مجاهدي وكوادر حزب الله لم تعد مباحة وسهلة المنال ويد العدو وآلته العدوانية لم تعد حرة في القيام بأي اعتداء عند كل مفصل من مفصلات الحياة السياسية للكيان الصهيوني، فدماؤنا لم تعد بعد اليوم صوتاً مرجحاً في صناديق الانتخابات الصهيونية، ومجاهدونا لم يعودوا بعد اليوم أهدافاً صهيونية تستخدمها حين تشاء لأهداف سياسية أو عسكرية أو لتوجيه الرسائل في شتى الاتجاهات.

كما أن مكان الرد لم يعد محصوراً بعد اليوم في مكان معين فلا قواعد الاشتباك هي هي ولا وجهه المواجهة هي هي ولا فصل الجبهات بقي له

أي وجود، فليكن كما فلسطين كما سورية كما كل دول العالم أصبحت من الآن فصاعداً مساحة المواجهة، ومن حق حزب الله أن يردّ على أي عدوان يتعرّض له في المكان والزمان والظروف التي يراها مناسبة وعلى العدو أن يستعدّ لهذه الخيارات وأن يتكيف مع القواعد الجديدة التي رسمها سيد

المقاومة للصراع مع العدو الصهيوني.

ومما لا شك فيه أنّ القيادات الأمنية والعسكرية والسياسية للكيان الصهيوني تنكب في هذه الأثناء على دراسة كل حرف وكل حركة في خطاب

التحول الذي أقامه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مهرجان شهداء القنيطرة لأنّ الصهانية أصبحوا على قناعة راسخة لا يس فيها أنّ حماقة نتنايها وقيادته العسكرية في القنيطرة قد غيرت القواعد والخطوط

والمعادلات التي كانت قائمة، وبالتالي فإنّ وضع الجبهة قبل خطاب السيد نصر الله غيره ما بعد الخطاب، وقواعد الاشتباك قبل الخطاب غيرها بعد

الخطاب، وبالتالي على العدو أن يستعدّ من اليوم فصاعداً لردود قاسية وحاسمة تقوم بها المقاومة من دون خوف أو رذع أو وجل، فمقاومة حزب

الله لم تدخّل في يوم من الأيام كلمة خوف في قاموسها، كما لم تدخّل كلمة الردع في قاموسها، هي مقاومة شجاعة مؤمنة حكيمة تعتمد في عملها على

العدد الإلهي كما على حكمة ووعي قيادتها، وبالتالي فلا يتوهمن أحد ولا يظنن أحد أنّ حكمة هذه المقاومة هي ارتداد أو خوف من حرب قد تفرض

عليها، فالمقاومة جاهزة ومستعدة لأية حرب قد يفرضها الغباء والحماقة الصهيونيان عليها، وهي مستعدة لكي تلقن العدو المتعطر درساً على

شاكلة درس تموز 2006 بل هو أشد وأقسى، وما قاله السيد لهـالميادين» كان كافياً وواضحاً بأنّ مقاومة حزب الله أشدّ بأساً وأقوى وأنضج مما كانت

عليه خلال حرب جهارته ومستعدة لأية حرب قد يفرضها الغباء والحماقة في مزارع شيعا إلا خير دليل على هذا.

مما لا شك فيه أنّ خطاب السيد في ذكرى شهداء القنيطرة شكل حدّاً

فاصلاً بين تاريخين، تاريخ كان يفرض فيه الصهانية خياراتهم ويضغون

الحدود وكانت المقاومة تقوم بردّ الفعل من أجل إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، وتاريخ أصبحت المقاومة هي من يضع الحدود والخطوط والخيارات

وعلى العدو أن يعمل لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه.

خطاب السيد نصر الله... ما كشف عنه وما يستتبع...

■ محمد شريف الجيوسي

لم يكن الأمين العام لحزب الله اللبناني المقاوم السيد حسن نصر الله، في الخطاب الذي لقاها أمس، مواربا ولا حذرا ولا (ديبلوماسياً)... كان أكثر من

قد حانت، وحانت معها فرص الخلاص من هذا السرطان من تعاطف وتعاون وساند وقبل وتعامل ورضخ لهذا الكيان، ومن خلفه، فالتعطير أكثر من قائم، والريبعات العربية النظيفة قائمة، غير ملوثة بلحي

كاذبة صلفاً مخادعة، قدمت تلك الكيان لأعداء الدين من إمبرياليين وعواصم استعمارية أوروبية غربية

وسلاخقة ورجعية عربية، كل ما يطعون به، وما لم تحقّقه حروبهم وعدواناتهم ومحاولاتهم تشويه

ومس إيمانات وثقافة الأمة وحضارتها.

لا بد من أن التحالف الصهيوني الحاكم في «إسرائيل»، وهو يشرف على انتخابات حدد

مصيره بالاستمرار أو الانسحاب المزمري، تجل منه في حالة توتر شديدة، سواء بإبتلاع الطعم المزري

لعملية مزارع شبعا والاضطرار لـ (الخرس) بعد خطاب سيد المقاومة، غير الموارب، أو بالتورط

أكثر، وبالتالي اشتعال الكيان الصهيوني بما أصبح معلوما، وربما المنطقة بكل ما تستشمل عليه من

تطورات مفتوحة ستنتال أطراف التحالف الصهيوني الغربي الأميركي في الإقليم، وكلا الخيارين لا

يحدد عليه التحالف («الإسرائيلي») الحاكم أو كيانه العدواني.

لقدسعد الشارع العربي، بعملية المقاومة اللبنانية ونجاحها، وفهمها على أنها على رغم نوعيتها مجرد

عينة متواضعة لبعض ما تقدر عليه هي وحلفاؤها، واعتبر الشارع العربي أن المقاومة اللبنانية أرادتها

مجرد رسالة إنذار وتوبيخ، أكثر منه رداً مقاوماً، لما تستطيع أن تحقّقه في عمق هذا الكيان الاستعماري

الغاصب، مغزى العملية. الرسالة، في شكل واضح وجلي، وما يستتبع من خنوع واستحقاقات ملزمة

له ولداغمية وشركائه (الخديوي).

بكلمات، يمتنى الشارع العربي، وقد طال أمّد الصلف الغربي الأميركي الصهيوني الانكشاري

الرجعي العربي، وعدم إدراكه لمغبة مقاماته، حتى تشتمل حرب شاملة ويكون التغيير كاملاً.

لقد استطل (عمر) هذا الكيان على حساب أمن واستقرار ومصالح وسيادة ووحدة المنطقة

m.sh.jayousi@hotmail.co.uk